

د. جلاب مصباح. جامعة المسيلة.

أ. الحميدي عادل. جامعة قسنطينة.

ملخص:

يعتبر موضوع التربية الجنسية لدى الشباب والمراهقين من المواضيع الحساسة والمؤثرة في سياق علاقاتنا الاجتماعية اليومية، ويعد الإعلام أحد الوسائل والمصادر عموما التي عرفت جدلا واسعا في أوساط المجتمع نظير ما يشكله ويلعبه من دور في تشكيل الاتجاهات وبعث الرسائل المختلفة لدى الفرد في المجتمع، وخاصة الأسر التي تحاول أن تسمو بتربية أبنائها إلى الأفضل، وتعتبر الأنترنت أحد الوسائل المتاحة بشكل يومي ومباشر لدي هاته الفئة، مما يفرض على المؤسسات الإجتماعية فرض رقابة معينة عليها وعلى مضامينها نظرا لما يمكن أن تشطله من تأثير سلبي على الفرد والمجتمع في آن واحد.

مقدمة:

لقد كانت الأسرة إلى وقت ليس ببعيد المصدر الأساسي للتربية وتنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية السليمة. لكن بعد الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي بلغت ذروتها بداية الألفية الثالثة، أصبح الفضاء الإعلامي بمختلف أنواعه قوة مؤثرة في تربية الطفل وإكسابه اتجاهات وقيم جديدة تكون غالبا مضادة لقيمه الأصلية. فأصبح مثلا التلفزيون والأنترنت والسما وألعاب الفيديو والهاتف النقال إعلاما مؤثرا في تربية الطفل.

ورغم أن الاعلام والتربية غايتها واحدة هي تعديل السلوك؛ إلا أن التربية تغير السلوك نحو الأفضل، أما الإعلام موجه للجمهور عموما، فقد يكون سلبيا بالنسبة للجمهور آخر، فالبرامج التلفزيونية مثلا توجه للجميع على السواء؛ ولكن لا تستهوي الكثير بحسب محتوى الرسالة الإعلامية وغايتها.

ونظرا لعدم إدراج التربية الإعلامية في المقررات التربوية الجزائرية؛ على عكس بعض دول الخليج كالسعودية والأردن وسوريا وفلسطين... إلا أن آثاره موجودة في سلوك الطفل، ونلمسها يوميا في تصرفاته وتفكيره والتعبير عن آرائه. لذلك شكل الإعلام عموما جدلا واسعا في أوساط المجتمع وخاصة الأسر التي تحاول أن تسمو بتربية أبنائها إلى الأفضل والترفع على ما يوصف حسب بعض المنابر "بالإعلام الهابط" من خلال انتقاء البرامج المتخصصة في وسائل الإعلام على الرغم من قلتها في الجزائر

من أجل تربية سليمة. وسنخصص بالدراسة تحديداً "التربية الجنسية" من خلال تأثيرات برامج الأنترنت والبرامج المحملة عبر الهواتف النقالة وحتى في الألعاب التي يمارسونها على الثقافة الجنسية. وتأثيرها على السلوك الجنسي السوي للطفل، من خلال الاستخدام الذاتي للأنترنت حيث يجد نفسه أمام مواقع مغرية حول مفهوم الجنس والعلاقات الجنسية، وهنا تبدأ التربية الجنسية الأسرية في التلاشي لأن تأثير الأنترنت أقوى، ومنه تظهر خطورة هذه المواقع؛ خاصة على فئة المراهقين. لذلك كانت مشكلة التربية على الإعلام وخاصة السمي البصري؛ من أهم المشكلات التي تطرح؛ كون الإعلام تتحكم فيه قوى كبرى فرضت نفسها على المشاهد بصفة عامة والمشاهد المحافظ تحديداً نظراً لما يتلقاه الطفل من مشاهد مغرية تتعارض مع القيم الصحيحة، ونخص منها قيم التربية الجنسية التي تأثرت ببرامج الإعلام. وسنتناول بالتحديد في هذه الدراسة الإعلام التلفزيوني والآنترنت وتأثيرهما على الأبناء.

**إشكالية الدراسة:** لا شك أن الجنس يلعب دوراً بالغ الأهمية في حياة الإنسان لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية، ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية (الجسد، النفس) وكثيراً من الحاجات الشخصية الاجتماعية. واحباطه يكون مصدر للصراع والتوتر الشديد، وتختلف الطريقة التي تشبع فيها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافاً واسعاً باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الإنسان(1).

يعتبر موضوع التربية الجنسية لدى الشباب والمراهقين من المواضيع الحساسة والمؤثرة في سياق علاقاتنا الاجتماعية اليومية، فما نشاهده في الحياة اليومية هو وجود ميولات جديدة لبروز اتجاهات سلوكية متميزة في العلاقات الاجتماعية التي صارت تربط بين أفراد المجتمع، وهذا ما يشير من ناحية أخرى إلى تفكك الروابط الاجتماعية والتربوية في المراكز الحضرية الكبرى حيث الكثافة العمرانية والسكانية وشدة الحراك الاجتماعي وانتشار السريع للقيم الثقافية والتربوية الجديدة سواء منها الوافدة أو المحلية، بما يجعل الشباب والمراهقين عرضة للتأثر المباشر بهذه التحولات خاصة إذا علمنا أنها لجمهور المستهدف بالأساس من وراء هذه العمليات التربوية المبرمجة. في خضم كل هذه التحولات نود أن نشير إلى أهمية موقع الأسرة وثقافة المجتمع التربوية بما تحمله من قيم وتعبيرات ورموز وسلوكيات، وتحديد دورها الدينامي العلائقي الذي تلعبه في هذه الصيغ الجديدة من السلوكيات التي تطرح يومياً في إطار العلاقات الاجتماعية وخاصة منها العلاقة بين الجنسين، فالمجتمع صار يعطي هوامش من الحرية لم تكن من قبل بين الفتيان والفتيات، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام حمت دور الأسرة لتأخذ هي مكانها التلقيني والتربوي والقيمي وتلعب دوراً كبيراً يكون في كثير من جوانبه دوراً خطيراً وسلبياً ومؤثراً، خاصة إذا أضفنا إلى ذلك دور المواقع الإلكترونية

التي تبثني هؤلاء الشباب والمراهقين قيما واتجاهات جديدة تؤثر في سلوكياتهم سلبا في كثير من الأحيان (2). وهذا نتيجة تأثير الفضائيات والتكنولوجيات الحديثة منها الأنترنت، التي أنتجت تربية اعلامية جديدة للأبناء مضادة للتربية التقليدية، خاصة العلاقات بين الجنسين. "لذلك فالجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، فقد أصبح الإعلام محورا من محاور العملية التعليمية في العديد من الدول (3). من أجل خلق الوعي بين أفراد المجتمع من أجل تحليل وتقويم ونتاج الاتصال الإعلامي المناسب. إلا أن الإعلام لا يسير القوى التي لا تنتجها؛ وإنما تستهلكه فقط. وبذلك "ظهرت الحاجة إلى التربية الإعلامية في بعض الدول لأنها فقدت السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التلفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتماسح الثقافي الأجنبي، بعد أن ساعدت شبكة الأنترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية" (4). ومن أهم النتائج السلبية للإعلام والأنترنت طريقة الاستخدام، وخاصة الاستخدام السيئ الذي يؤدي إلى سهولة ارتكاب الطفل أو الشاب لأي سلوك منحرف أو غير سوي؛ فضلا عن فقدان الحس الاجتماعي داخل الأسرة بسبب تحطم القيم والمبادئ المثلى من خلال كثرة المشاهدات غير أخلاقية للتلفزيون والادمان على المواقع الاباحية أو العنف والذي كثيرا ما يدفع الاطفال للإصابة بعدوى الامراض الاجتماعية والنفسية والتي قد تجعل الباب مفتوحا لأنواع السلوك المنحرف المجرم (5).

وهكذا ففي ظل العولمة والانفتاح الاقتصادي وثورة الاتصالات وما أتاحته من سهولة التداول ونقل المعلومات ورغم ما تحمله هذه الظاهرة من بشائر الا انها تعتبر من جانب آخر (سلاح ذو حدين) وهذا ما حاولت الدراسة التأكيد عليه والتطرق اليه، سيما في مجال تأثير الأنترنت على التربية الجنسية للطفل أو الشاب، ما قد يسبب في انحراف هؤلاء الأطفال عن السلوك الاجتماعي السوي والانحراف الجنسي. الذي يعتبر بداية لكل عمل اجرامي مستقبلا. ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- التساؤل العام: إلى أي مدى تؤثر الأنترنت في تغيير السلوك الجنسي؟ وهل تؤدي إلى ظهور ممارسات جنسية منحرفة؟

- التساؤلات الجزئية:

1- هل توجد علاقة بين شبكة الأنترنت وتغيير التفكير الجنسي لدى الأبناء؟

2- هل توجد علاقة بين مواقع الأنترنت وظهور ممارسات جنسية غير سوية؟

## - فرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة بين شبكة الانترنت وتغيير التفكير الجنسي لدى الأبناء بنسبة بدرجة كبيرة.

2- توجد علاقة بين مواقع الانترنت وظهور ممارسات جنسية غير سوية بنسبة بدرجة كبيرة.

- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أهم موضوعات الساعة وهو تأثير الأترنت على تربية الأبناء؛ خاصة التربية الجنسية التي تعتبر من الموضوعات الممنوعة التي لم تأخذ كل حقها من الدراسة والتناول، نظرا لطبيعة المجتمع من جهمة والجهل من جهة ثانية وعدم وجود نية حقيقية في فتح مجال للنقاش حول هذه الموضوعات، ولما لا ادراج مادة التربية الجنسية في المقررات الدراسية، مثل معظم دول الخليج العربي؛ وفيها يتم التعرض للجوانب السلبية للانترنت، كما يجب التحذير من المواقع الاباحية وعدم تصفح أي موقع هكذا دون مرافقة والدية، لأن كلمة تربية في النهاية تعني وجود نموذج ومقلد، كما تتجلى أهمية الدراسة أيضا في توجيه الآباء إلى مراقبة أبنائهم داخل وخارج البيت، وتنظيم وقتهم، ومراقبتهم أثناء المشاهدة، وحجب المواقع الفاسدة من الانترنت من خلال جعل هذه الأجهزة للاستعمال الجماعي وليس الفردي وفي مكان ظاهر للعيان.

- أهداف الدراسة: تحقق الدراسة هدفين رئيسيين هما:

- التعرف على مدى تأثير الانترنت كوسيلة إعلامية في إثارة السلوك الجنسي؛ من خلال مشاهدة المواقع الفاسدة أخلاقيا، والتي تعمل على نشر الانحلال الخلقي والتفسخ الاجتماعي.

2- التعرف على أنصفح المواقع الاباحية يؤدي إلى الانحراف الجنسي، من خلال التقليد الذاتي مما يؤدي إلى الشذوذ، أو مع الآخرين مما يؤدي إلى الجنس المنحرف والاعتصاب، وجرائم الجنس كالاختطاف والدعارة وغيرها.

## مصطلحات الدراسة:

1- مفهوم التربية الجنسية: "هي عملية تربية تتضمن معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل واتجاهات صحية نحو نظافة الجسم وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي" (6). تعرف أيضا "بأنها التدابير التربوية التي يمكن أن تعين

الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة وخصوصاً تلك التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي" (7).

2- الأنترنت: وتقصدها الشبكة العنكبوتية والمواقع التي تحتويها، والعمل الاعلامي والدعائي الذي تقوم به، وانعكاس ذلك على تربية الأبناء.

3- قيم الأبناء: هي مجموعة القيم والمعتقدات والسلوكيات التي تربي الطفل عليها من الأسرة والمحيط.

4- التربية الأسرية: وهي تنشئة الطفل وفق المعايير والضوابط الاجتماعية السائدة في الأسرة والمجتمع، والتي لا تتعارض مع قيم الجماعة.

- الدراسات السابقة:

1- دراسة شريف درويش ودنيا عمر فرحان (2014): قامت الدراسة بوصف وتحليل المخاطر المتعلقة بالمواقع الاباحية على الشباب في ظل انتشار استخدام الشباب للأنترنت وكثافة المادة الاباحية، وقد هدفت الدراسة إلى رصد مدى تعرض الشباب للمواقع الاباحية وتحديد الأسباب الرئيسية لتعرض الشباب لهذه المواقع. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي وأداة الملاحظة واستمارة الاستقصاء على عينة من 50 مفردة من طلاب جامعة القاهرة، سنهم من 16-18 سنة. ومن بين نتائج الدراسة أن 50% من عينة الدراسة يتعرضون للمواقع الاباحية (8).

2- دراسة حمدان عبد الله الصوفي (2004): هدفت الدراسة إلى بيان أخطار استخدام الشباب لشبكة الأنترنت، وتقديم تصور تربوي لمواجهة تلك الأخطار. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة من الشباب الذين يستخدمون الأنترنت، وكانت النتيجة: أن كثير من الشباب أثرت فيهم أخطار شبكة الأنترنت إلى درجة ادمانهم على المواقع الجنسية والدعائية والاباحية مما يستنزف ويشل فاعليتهم (9).

3- دراسة محمد بن عبد الله علي المنشاوي (2003): هدفت الدراسة إلى تحديد حجم ونمط أكثر جرائم الأنترنت شيوعاً بين مستخدمي الأنترنت في المجتمع السعودي خاصة الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية. باستخدام منهج المسح الاجتماعي واستبانة جمع المعلومات على عينة من 150 ألف مستخدم للأنترنت، توصل الباحث إلى النتائج التالية: إن حجم الجرائم

الجنسية والممارسات غير الأخلاقية هي ارتياد المواقع الجنسية و يرتكبا 3541 مستخدم من مجموع المشاركين في الدراسة، و 1675 طلبوا مواد اباحية و 1791 اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية و 235 أنشأوا موقعا جنسيا و 410 أنشأوا بريد جنسي و 283 قاموا بالتشهير بالآخرين (10).

- تعليق: أشارت كل الدراسات المتعلقة بالمواقع الاباحية أنها تؤثر على الشباب جنسيا و اخلاقيا و دينيا، و ركزت على الجرائم الجنسية التي هي نتيجة للانحراف الجنسي لدى فئات الشباب المدمن على الانترنت.

و قد استفدنا من هذه الدراسات نظريا و منهجيا، سواء في المداخل النظرية التي تعرضت لإدمان الأنترنت أو خطر المواقع الاباحية، وكذلك التشابه في العينة و المنهج و التحليل الإحصائي، مما يدعم كثيرا دراستنا.

### الجانب النظري:

- تأثير الأنترنت و المواقع الاباحية على تربية الأبناء و الممارسات الجنسية المنحرفة:

#### 1- الأنترنت و المواقع الاباحية:

لقد أفاضت الأنترنت على العالم بفوائدها و ايجابياتها و مكتسباتها، و استطاعت تغيير وجه العالم و التأثير في كل المجالات، بمنتجاتها و أدواتها و وسائلها و قوتها الرهيبة في المزج الهائل بين المحتوى و التواصل البشري.

و في الوقت نفسه أصبح وجود الأنترنت عاملا مؤثرا و داعما و مساندا و منتجا لكل أنواع الانحرافات الإجرامية و السلوكية و الأخلاقية و الفكرية على مستوى الجريمة المنظمة و المخدرات و الإرهاب و الأفكار المدمرة.

في مقدمة هذه الانحرافات تأتي الاباحية التي شهدت انتشارا عالميا هائلا كان لوجود الأنترنت دورا بارزا في تحقيقه.

لقد أصبحت المواد الاباحية كالنار تحت الرماد و لديها القدرة على الوصول لكل فرد منا، بعيدا عن أي رقابة و انتشرت بين الأطفال و حتى المسنين في مجتمعات العالم أجمع مثل المرض الخطير الصامت (11).

و تمثل المواقع السيئة على شبكة الإنترنت على مواقع محددة على الشبكة للمجلات الخجلة بالآداب و تقوم بعرض صور فاضحة أو نصوص اباحية و لغات تخاطب سيئة، و على الرغم من أن هذه المواقع لا تمثل نسبة كبيرة مقارنة بالمواقع التي تحتوي على

مختلف أنواع المعارف البشرية إلا ان الاهتمام بخطورة المواقع السيئة اخذ في الازدياد(12). كما تتخذ هذه المواد صوراً مختلفة بعضها صريح مثل المجموعات الإخبارية او المجموعات المتخصصة في مثل هذا الموضوع مثل البلاي بوى Play Boy البنت هاوس Pent House وبعضها الآخر يصعب كشف هويته مثل المكتبات السرية المعروفة لتجار المواد الاباحية (الذين وجدوا في هذه التجارة مصدراً كبير وسريع للربح) إلى جانب الخدمات الجنسية الحية من خلال الفيديو الفوري التي تلبى من خلالها النساء كل ما يوجه اليها من أوامر من جانب المشاهدين الذين يدفعون مقابل هذه الخدمة(13).

## 2- مؤشرات انتشار الإباحية:

- الصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الأنترنت بحثاً وطلباً وتصفحاً على مستوى العالم.
- صناعة المواد الإباحية أصبحت من الصناعات الكبرى التي تستثمر فيها مليارات الدولارات.
- تشهد صناعة المواد الإباحية نمواً لحظياً متسارعاً وبذلك انتشرت ملايين الصفحات الإباحية واقتزنت الممارسة البهيمية للجنس مع الاغتصاب والعنف؛ بل وأبشع جرائم الاعتداء وأكثرها بشاعة وانحطاطاً(14).

## 3- تأثير المواد الإباحية على الفرد والمجتمع:

- الإصابة بالأضرار والاضطرابات النفسية وفقدان احترام الإنسان لذاته واحساسه بالضيق والقلق والدمار النفسي.
- إضاعة الوقت في السعي وراء هذه المواد والتكاليف المادية للاشتراك في المواقع الإباحية وطرق الوصول اليها.
- تضرر العلاقات العائلية للمدمنين، اضافة إلى فقدان الاحترام والعدوانية والعصبية في التعامل مع أفراد العائلة وانهيار وتصدع قيم الحياة الزوجية وأسس استقرارها.
- الانصراف والعزوف عن الزواج.
- ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع.
- انتشار الأمراض الخطيرة المرتبطة بالممارسات الجنسية المنحرفة.

- إغراق شباب وشابات المجتمع في مستنقعات قذرة ومنحطة، وتعطيل جهود التنمية، والتقدم العلمي والحضاري.

- تعتبر المواد الإباحية هي السبب الأول وراء زيادة وتنوع الجرائم الجنسية وجرائم الاغتصاب وجرائم الشذوذ الجنسي وجرائم الاعتداء على الأطفال.

- تؤدي المواد الإباحية إلى الاستهانة بجرائم الزنا والاعتصاب والتقليل من شأنها.

- تؤدي المواد الإباحية إلى تكوين صورة وهمية عن العلاقات الجنسية، حيث تصور للمدمن بأن الجنس هو شيء يمكنك الحصول عليه متى أردت، وفي أي مكان مع أي شخص دون أية عواقب، وإذا لم يتحقق ذلك تحصل العصبية والعدوانية واللجوء إلى الاغتصاب والاعتداء على النساء والأطفال، وارغام الآخرين على الفاحشة (15).

#### 4- مراحل إدمان الإباحية: يمر مدمن الإباحية بالمراحل التالية:

4-1- التعرض: وهي مرحلة المشاهدة والتصفح بدافع الفضول أو الوصول بالخطأ إلى الصفحة الإباحية.

4-2- الاعتماد: وهي الرجوع إلى مشاهدة الإباحية بعد المرة الأولى، وهي ناتجة عن الصراع الداخلي.

4-3- الإدمان: وهي المعادة المستمرة إلى التصفح والمشاهدة حتى تصبح جزء من حياة الفرد لا يستطيع الانسحاب.

4-4- التصاعد: وهي مرحلة البحث عن الجديد الغريب اباحيا الذي يختلف عن المشاهدات السابقة.

4-5- التحجر: وهي المرحلة التي يصبح فيها المدمن فاقد الاحساس تجاه الصور والأفلام الجنسية.

4-6- التصرف جنسيا: وهنا يقفز المدمن قفزة حرجة للبحث عن التطبيق الفعلي مع أشخاص، وعادة ما يكون بطرق

مدمرة مثل الاغتصاب والشذوذ التي تنتهي غالبا بجرائم.



## منهجية الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحليل الاستجابات التي استقيناها من الميدان لوصف درجة تأثير الأترنتتغيير السلوك الجنسي. ودرجة تأثير المواقع الإباحية في ظهور الممارسات الجنسية المنحرفة. من خلال الوصف الكيفي للمعطيات، ثم إعادة تحليلها كميًا من أجل قياس درجة التأثير وإصدار الأحكام التقييمية.

1- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة على (112) أبا وأما من فئة المعلمين والأساتذة الجامعيين ذكورا وإناثا، تراوحت أعمارهم بين 35 و55 سنة، كلهم متزوجين ولديهم أبناء؛ واحد على الأقل. تم اختيارهم بطريقة قصدية لمعرفة الباحثان الجودة بالمعلمين ومدارسهم وكذلك أساتذة الجامعة، كون الباحثين أستاذين جامعيين. وفيما يلي خصائص العينة:

الفئة	العدد	ذكور	%	إناث	%	المجموع
معلمين	70	42	60.00%	28	40.00%	100%
اساتذة جامعيين	42	30	71.42%	12	28.58%	100%
المجموع	112	72	64.28%	40	35.72%	100%

2- حدود الدراسة: أجريت الدراسة في شهرينوفمبر/ديسمبر / جانفي/1016/2017، ببعض مدارس ولاية المسيلة وجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

3- أداة جمع البيانات: هي عبارة عن استبيان يتكون من 24 عبارة مقسمة إلى محورين:

- المحور الأول: مساهمة الأترنت في تغيير السلوك الجنسي ويتكون من 12 فقرة.

- المحور الثاني: تأثير المواقع الإباحية في ظهور الممارسات الجنسية المنحرفة ويتكون من 12 فقرة.

يتم الإجابة عنها وفق ثلاثة بدائل هي: بدرجة كبيرة (3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة ضعيفة (1). وقد حدد الباحثان معيارا لتقييم هذه البدائل هو: من 70% فما فوق: يعني بدرجة كبيرة، من 50% إلى 69.99%: يعني بدرجة متوسطة، من 49.99% فما أقل: يعني بدرجة ضعيفة.

4- صدق وثبات الأداة: وللتأكد من صدق وثبات الأداة اعتمدنا على صدق المحكمين وعددهم ثمانية محكمين (08) الذين أشاروا إلى قبول فقرات الاستبيان بنسبة فاقت 92% مع تعديل بعض الفقرات سواء في الصياغة أو اختصارها حتى تكون دقيقة.

كما اعتمد الباحثان في حساب الثبات على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفواصل زمني قدره 10 أيام على عينة استطلاعية من 20 أبا (10 معلمين، 10 أساتذة جامعيين) بمدينة المسيلة، في الفترة بين 15 ديسمبر و25 ديسمبر 2016 وباستخدام معامل الارتباط بيرسون كانت النتيجة 92%، وبذلك يكون الصدق الذاتي 0.95.

5- الأساليب الإحصائية: استخدمت الدراسة التكرارات والنسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون.

6- عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

- عرض نتائج الفرضية الأولى: - توجد علاقة بين شبكة الأترنت وتغيير التفكير الجنسي لدى الأبناء بنسبة بدرجة كبيرة.

جدول 1: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	العبارات	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة
1	تؤثر الأفلام العاطفية في تحريك الأحاسيس الشهوانية	102	08	02
2	تقديم العلاقات العاطفية كعلاقات انسانية راقية	88	18	06
3	تسويق الصور المحرمة لإغراء المشاهد	105	07	00
4	نشر المشاهد المخلة بالقيم الأخلاقية	110	02	00
5	مشاهدة مفاتن الفتيات عبر صور الإعلام	95	13	04
6	تشجيع قيم مضادة للمجتمع كالاغتصاب	78	22	12
7	الدعوة إلى مظاهر الهوى الفاسد	81	23	08
8	تسويق الأغاني القذرة المليئة بالإثارة	76	11	25
9	انتشار ثقافة العري في صور الإعلام	84	24	04
10	الدعوة إلى التحرش الجنسي بتبادل اللمسات	69	33	10
11	الترويج لصور مغرية على فراش النوم	65	30	17
12	استخدام صور الفتيات في الأعمال الاشهارية	96	12	04
	المجموع	1049	203	92
	النسبة %	78.05	15.10	6.84

جدول 2: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة	1049	78.05%	1
2	بدرجة متوسطة	203	15.10%	2
3	بدرجة ضعيفة	92	6.84%	3

الجدول (2) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الأول. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 78.05% من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 15.10% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 6.84% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. هذا يعني الأنترنيت يؤثر بدرجة كبيرة في تغيير السلوك الجنسي. ومنه تحقق الفرضية الأولى.

- عرض نتائج الفرضية الثانية: - توجد علاقة بين مواقع الانترنت وظهور ممارسات جنسية غير سوية بنسبة بدرجة كبيرة.

جدول 3: استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

الرقم	العبارات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
13	فقدان القدرة الجنسية	99	08	05
14	انصراف الفرد عن الزواج	97	08	07
15	ظهور الممارسات غير الأخلاقية في المجتمع	102	06	04
16	انتشار الأمراض الخطيرة كالسيدا	110	02	00
17	اغراق الشباب في مستنقعات منحطة	87	15	10
18	انتشار الجرائم الجنسية كالاعتصاب	80	22	10
19	انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي	75	30	07
20	انتشار جرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال	88	19	05
21	الاستهانة بجرائم الزنا	72	23	17
22	تكوين صورة سلبية عن العلاقات الجنسية	105	05	02
23	اضاعة الوقت في السعي وراء المواد الاباحية	96	08	08
24	اضاعة تكاليف مادية للاشتراك في هذه المواقع	108	04	00
	المجموع	1119	150	75
	النسبة %	83.25	11.16	5.58

جدول 4: ترتيب درجات استجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثاني:

الرقم	التقييم	العدد	النسبة	الترتيب
1	بدرجة كبيرة	1119	83.25%	1
2	بدرجة متوسطة	150	11.16%	2
3	بدرجة ضعيفة	75	5.58%	3

الجدول (4) يوضح استجابات عينة الدراسة لتقييم المجال الثاني. وقد أظهرت نتائج الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى المستجيبون بدرجة كبيرة، وذلك بنسبة بلغت 83.25% من إجمالي استجابات أفراد عينة الدراسة على المجال، بينما جاء في المركز الثاني المستجيبون بدرجة متوسطة على هذا المجال، وذلك بنسبة بلغت 11.16% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاء في المركز الثالث المستجيبون بدرجة ضعيفة بنسبة بلغت 5.58% من إجمالي أفراد عينة الدراسة. هذا يعني أن المواقع الإباحية تؤثر بدرجة كبيرة في ظهور الممارسات الجنسية المنحرفة. ومنه تحقق الفرضية الثانية.

#### 7- مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

دلت نتائج الفروض أن معظم الأطفال أو الشباب المتصفحين للإنترنت من رواد المواقع الاباحية، حيث يقصد الأبناء هذه المواقع بهدف الاشباع الجنسي بمختلف الأنواع، من خلال إما مشاهدة صور ومقاطع اباحية ممنوعة أو أفلام جنسية مطولة أو الاشتراك في مواقع اباحية بالبريد الإلكتروني أو الفيس بوك أو المحادثات مع الفتيات بمختلف الأشكال. مما يؤثر على التربية الجنسية للأبناء خاصة الشباب بحيث تتحطم القيم الأخلاقية الاجتماعية والأسرية، فينحرف الشاب نحو سلوكيات مضادة لنفسه وللمجتمع، بحيث يموت فيه الشعور والاحساس ويصبح ينظر إلى الجنس على أنه مباح ويمكن ممارسه في أي وقت ومع أي كان، لكن لا يجد ذلك واقعياً فينحرف جنسياً من خلال ممارسة العادة السرية ممارسة الجنس مع الأطفال والشذوذ الجنسي، ويصل به الأمر إلى الاغتصاب وربما ارتكاب جرائم القتل، لذلك فتصفح المواقع الاباحية يؤثر بدرجة كبيرة على الانحراف الجنسي لدى الأطفال. وهناك دراسات تؤكد ذلك سواء نظرياً أو ميدانياً منها: دراسة شريف درويش ودنيا عمر فرحان (2014): ومن بين نتائج الدراسة أن 50% من عينة الدراسة يتعرضون للمواقع الاباحية. أي أنهم معرضون للانحراف الجنسي بمختلف مفاهيمه. ودراسة حمدان عبد الله الصوفي (2004): التي توصلت أن كثير من الشباب أثرت فيهم أخطار شبكة الإنترنت إلى درجة ادمانهم على المواقع الجنسية والدعائية والاباحية مما يستنزف ويشل فاعليتهم. ودراسة محمد بن عبد الله علي المنشاوي (2003): التي توصلت إلى النتائج التالية: إن حجم الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية هي ارتياد

المواقع الجنسية ويرتكبها 3541 مستخدم من مجموع المشاركين في الدراسة، و 1675 طلبوا مواد اباحية و1791 اشتركوا في القوائم البريدية الجنسية و235 أنشأوا موقعا جنسيا و410 أنشأوا بريد جنسي و283 قاموا بالتشهير بالآخرين. وعليه يمكن القول أن ادمان الأنترنت يصبح اضطراب أو مرض نفسي التي يتعرض لها الشباب كغيرها من الاضطرابات النفسية والاجتماعية...الخ.

#### الخلاصة:

نستنتج أن موضوع الإعلام التلفزي والأنترنت ممثلة في المواقع الإباحية في تربية الأبناء جنسيا من الموضوعات الجديرة بالدراسة والتقصي، من أجل التعرف عن قرب على الانعكاسات السلبية للاستخدام المفرط للتلفزيون والأنترنت وما ينجر عن ذلك من حرية لدى الأطفال بعيدا عن رقابة الأسرة، فيرتادون المشاهدات المحرمة والمواقع الخطيرة التي تسقطه في المخطور، فينشأ لدينا شباب منحرفين جنسيا ومرضى نفسيا، يرتكبون الجرائم دون مبالاة ودون شعور بأي ذنب، بسبب تحجر مشاعره من كثرة مشاهدة الاباحية، ولعل جرائم الاختطاف التي انتشرت بكثرة في الجزائر نتيجة لذلك وكذلك اختطاف الفتيات، وهروب بعضهن مع الشباب والاعتداء الجنسي على الأطفال والشذوذ الجنسي، وربما مع المحارم لدليل على ذلك.

## قائمة المراجع:

- 1- بطرس حافظ بطرس (2008): المشكلات النفسية والعلاج النفسي، ط3، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص115.
- 2- عبده النعمي (2008): التربية الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية في مقرر علم الأحياء، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، ص1.
- 3- حمدان محمد (2004): العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي، أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟ ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 17/15 أفريل.
- 4- أشجان حامد الشديفات خمود أحمد الحضاونة (2012): واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الأردن، المجلد 1، العدد 6، تموز، ص274.
- 5- أمل كاظم حمد: ادمان الأطفال والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالانحراف، مجلة العلوم النفسية، العدد 19، ص107.
- 6- عبد التواب عبد الإله (1988): التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق، دراسة ميدانية، كلية التربية، كلية أصول التربية، جامعة آسيوط، ص2.
- 7- أكرم ديري (1986): أنماطنا السلوكية في بعدها التطبيقي، دار المعارف القاهرة، ص18.
- 8- شريف درويش اللبان ودينا عمر فرحان: [https://www.google.fr/?gws\\_rd=ssl#q=2014](https://www.google.fr/?gws_rd=ssl#q=2014)
- 9- حمدان عبد الله الصوفي 2004، تصور تربوي مقترح لمواجهة أخطار استخدام شبكة الأنترنت لدى فئة الشباب، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول –التربية في فلسطين وتغيرات العصر- نوفمبر ص946-981.
- 10- محمد بن عبد الله بن علي المشاوي 2003: جرائم الأنترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، تخصص القيادة الأمنية.
- 11- فهد بن عبد الرحمان الشميري (2010): التربية الإعلامية – كيف تتعامل مع الإعلام- مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، السعودية، ص253.

- 12- نجوى عبد السلام : انماط و دوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الانترنت ، دراسة استطلاعية ، بحث منشور(جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، الإعلام و قضايا الشباب، المؤتمر العلمى الرابع ، 25-27 مايو 1998) ، ص 88.
- 13- ابراهيم سعيد عبد الكريم : الانترنت و اثاره الاجتماعية على المراهقين ، بحث منشور (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ، مجلة دراسات الطفولة ، المجلد الثامن ، العدد 28 ، يوليو 2005 ) ، ص 29.
- 14- فهد بن عبد الرحمان الشميمري (2010): التربية الإعلامية – كيف تتعامل مع الإعلام- مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، السعودية، ص253.
- 15- المرجع نفسه، ص254.